سيظل الـ14 من أكتوبر حدثاً وطنياً خالداً متوهجاً ينير الحاضر والمستقبل

رئيس فرع المؤتمر بعدن لـ«الميثاق»:

القضية الجنوبية بدأت مع رحيل آخر جندي بريطاني

حمّل الدكتور مهدي عبدالسلام- عضو مجلس النواب، رئيس فرع المؤتمر بمحافظة عدن- الحزب الاشتراكي المسئولية الكبرى فيما وصلت إليه القضية الجنوبية.. وقال: يبدأ تاريخ القضية الجنوبية من يوم رحيل آخر جندي بريطاني، فقد عبث الحزب بحرية أبناء الجنوب وارتكب أبشع الجرائم بحقهم ولابد أن يعتذر عما فعله بهم خلال الحكم الشمولي..

ودعا النائب مهدي عبدالسلام المؤتمر الشعبي الى التحدث بشجاعة عن القضية الجنوبية وتقديم المقترحات لحلها باعتباره الأكثر جماهيرية في المحافظات الجنوبية.. وتطرق رئيس فرع المؤتمر في حواره التالي إلى قضايا مهمة تتعلق بالتطورات السياسية على الساحة.. فإلى نص الحوار:

حاوره: توفيق عثمان الشرعبي

□ قراءتكم للتطورات السياسية الراهنة؟

- في البدء نهنئ أبناء الشعب والقيادة السياسية والتنظيمية ممثلة بفخامة الأخ عبدربه منصور هادي- رئيس الجمهورية، والزعيم علي عبدالله صالح- رئيس المؤتمر الشعبي العام- بالعيد الـ٤٩ لثورة الرابع عشر من اكتوبر، وبالنسبة لسؤالك المتعلق بقراءتي للمشهد السياسي فهو لايزال مخيفاً جداً..

□ ما الذي يدعو للتخوف؟

- عدم التزام الاطراف السياسية بتنفيذ المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية حرفياً خاصة فيما يتعلق برفع أسباب التوتر الأمني وعدم الالتزام بالتهدئة الإعلامية وترك الاستفزازات.

إعلام تحريضي

□ يعني أن الإعلام يهدد التسوية والوفاق؟

- وسائل الإعلام المختلفة لاتزال تمارس خطابها التحريضي وإساءاتها واستفزازاتها وتزييف الحقائق بمعنى أنها لاتزال على ما كانت عليه قبل التوقيع على المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية.. وجميعنا يدرك أن الإعلام كان السلاح الرئيسي لتفاقم الأزمة.

□ ما المطلوب بهذا الخصوص؟

- التزام الاطراف بالتهدئة وتهيئة الأجواء الداعمة لقيام الحوار الوطني الشامل وسط ظروف صحية إعلامياً وأمنياً..

حكومة مسيَّرة

□ أنت تحمل الأحزاب فقط.. فماذا عن الحكومة؟

- الحكومة- للأسف- مسيَّرة من قبل الأحزاب خصوصاً وزراء المشترك وشركاءه فهم يعملون لصالح أحزابهم في الأساس وهذا معروف للرأي العام خصوصاً ممارستهم للإقصاء وتغيير القيادات الإدارية والعمل بما يتناقض مع بنود المبادرة وتوجيهات فخامة رئيس الجمهورية.

□ باعتبارك رئيس فرع المؤتمر الشعبي العام بمحافظة عدن كيف يتعامل المؤتمر مع سياسة الإقصاء لقياداته في الوظيفة العامة؟

- المؤتمر لايزال ملتزماً بضبط النفس ومتمسكاً بروح الوفاق وبالتسوية السياسية ويطرح هذه الخروقات للرأي العام وللمتابعين والمشرفين على تنفيذ المبادرة الخليجية، ولن يظل ساكتاً إذا استمرت الخروقات من قبل أحزاب المشترك وشركائهم.

تأزيم الأزمة

□ يعني ما تقوم به الحكومة يعد خروقات؟

- أي تغيير في الهيكل الإداري خلال المرحلة الانتقالية يعد خرقاً واضحاً للمبادرة الخليجية.. برنامج الحكومة واضح ولا لبس فيه ومنحصر في توفير استقرار عام في مختلف الأوضاع وتوفير الحياة الطبيعية للمواطن من غذاء ومشتقات نفطية وتعليم وأمن واستقرار.. الخ.. الحكومة إلى الآن لا تراعي مصلحة الوطن والمواطن لأنها تعمل وفقاً لتوجيهات احزابها وما تقوم به تأزيم واضح للأزمة وتعقيد للحلول.. الحكومة لا تنظر للمبادرة على أنها مكسب تاريخي جنب اليمن الحروب الأهلية ولا تعمل على استغلال هذا المكسب والدفع باتجاه الدولة المدنية الحديثة التي ننشدها جميعاً.. وأؤكد أن الحكومة إذا استمرت في التبعية لتوجيهات الأحزاب فإنها أهم من يهدد التسوية السياسية ويعرقل التهيئة للحوار الوطني الشامل.

ادعاءات

□ لو انتقلنا إلى القضية الجنوبية.. هل ترى أن المؤتمر الشعبي قادر على القيام بدور نحو حلها؟

- دور المؤتمر بكل تأكيد مهم وسيظل مهماً.. ولكن القضية الجنوبية ليست قضية حزب أو تنظيم أو حراك أو قبيلة أو اشخاص.. هي قضية أبناء المحافظات الجنوبية كافة وليس لأحد الحق في تمثيلهم ولم يخولوا أحداً للتحدث باسمهم.

□ لكن لابد من القيام بأدوار ولابد أن يكون هناك متحدثون باسم القضية فليس من المعقول أن يدخل أبناء الجنوب كافة في الحوار الوطني؟

- هذا أكيد وإلى الآن لم يخول أحد بالحديث عن القضية وما يحدث مجرد مبادرات وادعاءات من هنا وهناك.. لكن في النهاية أبناء الجنوب كافة هم من سيحدد القضية بمشاكلها ومظالمها.

□ برأيك كيف يجب أن يكون تمثيل أبناء المحافظات الجنوبية في الحوار؟

- القضية الجنوبية محور مهم في المبادرة الخليجية فيجب أن تمثل كل المديريات والشرائح والمنظمات المختلفة في الحوار الوطني لتطرح القضية بكل تفاصيلها وتقديم مقترحات بالحلول الناجعة الجذرية لها.. ولو غفلت اللجنة الفنية للحوار هذا المطلب واعتمدت على الاصوات المتحدثة اليوم باسم القضية الجنوبية فلن يكون هناك أي حل مقبول أو مقنع للجميع.

الأكثر جماهيرياً

□ ما تقييمك لدور المؤتمر الشعبي تجاه القضية الجنوبية؟

- للأسف فإن المؤتمر يتحدث عن القضية باستحياء.

□ وما دوركم انتم كقيادات مؤتمرية في المحافظات الجنوبية؟

- نحن نبذل جهودنا.. فرؤساء فروع المؤتمر بالمحافظات الجنوبية التقوا في صنعاء مع القيادات العليا وتحدثنا حول هذا الموضوع وقلنا يجب أن يبادر المؤتمر الشعبي العام بدراسة القضية ميدانياً وتقديم خلاصة لها كمشاكل وحلول ويقدم رؤيته في ذلك ويتحدث بشجاعة باعتباره الأكثر جماهيرياً في المحافظات الجنوبية وباعتبار القضية الجنوبية قضية المجتمع اليمني برمته ولابد من الاسهام في تقديم الرؤى لحلها نهائياً.

مآس وويلات

□ هناك من يقَّول إن القضية الجنوبية مسئول عن تفاقمها المؤتمر الشعبي.. ما ردك؟

- ما حصل في الجنوب من انتهاكات ومظالم وقضايا ليس المؤتمر هو المسئول عنها وحده.. القضية الجنوبية أقدم من المؤتمر الشعبي العام فتاريخها يبدأ من يوم رحيل آخر جندي بريطاني من عدن، والمسؤول عنها جهات واحزاب عدة في مقدمتهم الحزب الاشتراكي اليمني الذي مارس بحق الجنوب صنوف الويلات والمآسي والمظالم وانتهاك حقوق الإنسان منذ عام ١٩٦٧ وحتى عام ١٩٩٠م وبعد هذا التاريخ يمكن تحميل المؤتمر والإصلاح وحلفائهم المسئولية إلى جانب الحزب الاشتراكي الذي يتحمل المسئولية الكبرى.. وصحيح أنه حصل في عهد حكم المؤتمر اخطاء بحق أبناء المحافظات الجنوبية لكنها لا تشبه ما حصل في الحكم الشمولي.

□ لكن الاشتراكي اشترط دخوله الحوار بنقاط منها الاعتذار لأبناء الجنوب على حرب صيف ١٩٩٤م؟

- وهل هو مستعد ليعتذر لأبناء الجنوب عما سبق هذه الحرب خصوصاً قبل تحقيق الوحدة.. هل لديه الاستعداد ليعتذر عن الجرائم التي ارتكبها وما رافقها من سفك دماء المواطنين الأبرياء والانتهاكات والمآسي التي تكبدها أبناء الجنوب.

متاجرة دنيئة

□ وماذا عن المطالبين بفك الارتباط؟

- هؤلاء هم من يتحمل الخلل الحاصل في القضية الجنوبية.. فهم تجار القضية الجنوبية ولا يهمهم إلاّ مصالحهم الذاتية والأنانية.. إنهم يبيعون ويشترون بهذه القضية ويتاجرون بقضايا المواطنين.

□ هل تعتقد أنهم سيؤثرون على الوحدة؟

- لا يمكن أن يؤثروا سواءً على الوحدة أو على الحوار الوطني.

□ ولكن أصواتهم تتعالى وبدأت اطراف اقليمية تدعمهم؟

- كما قلت لك هؤلاء متمسكون بمصالحهم الشخصية ويتاجرون بالقضية داخلياً وخارجياً.. فهم ممن لا يحلو لهم أن يكون اليمن آمناً مستقراً وموحداً.. ولعل الجميع لاحظوا أن الأزمة أخرجتهم من جحورهم وأعادتهم إلى الواجهة فهي البيئة الطبيعية لهم باعتبار أنهم لا يعيشون إلاّ على صوت الرصاص وروائح الدم.. وأنا على يقين أن الأغلبية الساحقة من أبناء المحافظات الجنوبية سينتصرون لوحدتهم وسيعالجون مشاكلهم في إطار القضية الجنوبية.

مصلحة الوطن

□ ما أهم أهداف القضية الجنوبية؟

- العدالة الاجتماعية.. المواطنة المتساوية.. الشراكة في السلطة والثروة.

□ هل تتوقع أن يشارك دعاة فك الارتباط في الحوار الوطني؟

- ليس من حقهم تمثيل أبناء الجنوب في الحوار.

□ لكن الحوار لا يستثني أحداً؟

- نحن لن نمنعهم من المشاركة كما لم نمنعهم من التعبير عن آرائهم في مختلف المحافظات الجنوبية.. ولكن يجب عليهم أن يغلبوا مصلحة الوطن ويتخلوا عن العنف والسلاح وأن يقبلوا بما سيجمع عليه اليمنيون (شمالاً وجنوباً شرقاً وغرباً) على طاولة الحوار من معالجات في اطار اليمن الموحد.

□ ما قراءتكم للتحركات المكثفة للحراكيين مؤخراً.. وعلى رأسهم العائدون من قيادات الخارج؟

- تستطيع القول إن تحركات واجتماعات ومؤتمرات فصائل الحراك ما هي إلا مساعٍ لتعقيد الأزمة وعرقلة السير نحو الحوار الوطني.

□ هل لكم تواصل معهم؟

- نحن تواصلنا مع الكثير من قيادات الفصائل وطلبنا منهم توحيد رؤيتنا بخصوص القضية الجنوبية ودعوناهم لتغليب المصالح الوطنية العليا..

ولكن أغلب الفصائل تدار من الخارج من قبل القيادات السابقة التي أكل الدهر عليها وشرب وانتهت صلاحيتها الخدمية واصبحت غير قادرة على معايشة هذا الزمن..

تقاسم أمني؟!

□ هل لايزال الإرهابيون يهددون أمن واستقرار محافظة عدن؟

- في ظل التعيينات الأمنية الخاضعة لحزب معين وليس على أساس وطني فإن الإرهاب سيظل خطراً ليس على محافظة عدن وحدها.. وعلى حكومة الوفاق وخصوصاً وزير الداخلية أن يدركوا خطأ وخطر التعيينات الأمنية وفقاً للتقاسم الحزبي.

□ كلمة أخيرة؟

- أدعو كل الاطراف السياسية ومختلف شرائح المجتمع إلى مساندة جهود فخامة الأخ الرئيس عبدربه منصور هادي في مهمته الوطنية وخصوصاً أبناء المحافظات الجنوبية..

وأن ينتهز الجميع هذه الفرصة لتجاوز الخلافات وإنقاذ الوطن من الانهيار.

الاشتراكي يتحمل المسئولية الكبرى في تفاقمها

المؤتمر الأكثر جماهيرية في الجنوب وعليه التحدث عن القضية بشجاعة

أبناء المحافظات الجنوبية سينتصرون للوحدة ولحل قضيتهم

العدالة الاجتماعية.. المواطنة المتساوية.. الشراكة في السلطة والثروة أهم أهداف القضية

التحركات المكثفة لفصائل الحراك محاولة لعرقلة الحوار

التعيينات الحزبية في الأمن تخدم الإرهابيين!!

الإعلام يواصل التزييف والتحريض والاستفزاز

أي تعيينات في الهيكل الإداري تعد خرقاً للمبادرة

استمرار تبعية الحكومة للأحزاب يهدد التسوية والحوار

ثورة 14 أكتوبر

صلاح العجيلي

كانت ثورة ١٤ اكتوبر عام ١٩٦٣م أهم حدث تاريخي في اليمن وتعد من كبريات ثورات التحرر الوطني في العالم، فبقدر ما أنجزت الاستقلال بالقدر نفسه كان لها تأثيرها في تغيير موازين القوى في العالم وحسبها أنها مثلت نهاية للحقبة التي كانت السيطرة فيها للأمبراطورية التي كانت توصف بأن الشمس لا تغيب عنها، على أنه من الانصاف القول إن ثورة ١٤ اكتوبر ١٩٦٣م هي امتداد لنضالات سابقة وتضحيات كبيرة بدأت في اليوم الاول الذي نزلت فيه طلائع المستعمرين من سفنهم الى عدن في ١٩ يناير ١٨٣٩م فقد تصدى لها اليمنيون في تلك الصبيحة التي قدموا فيها كوكبة من الشهداء واستمروا في ثورة متواصلة بلغت ذروتها في يوم ١٤ من اكتوبر ١٩٦٣م وتمكنت من انتزاع الاستقلال الناجز في غضون أربع سنوات من النضال المتواصل.

.. وجاء الانتصار العظيم في ٣٠ نوفمبر بعد أن ساهم ثوار الجنوب مساهمة فاعلة في دعم وتفجير الثورة السبتمبرية ١٩٦٢م من خلال المساندة الفعالة وكان هذا الدعم متعدد الاتجاهات كان معنوياً ومادياً وبالكلمة والقلم الى أن انتصرت الثورة السبتمبرية في ٢٦سبتمبر ١٩٦٢م، ولأن الثورة الاكتوبرية كان حولها رجال كانوا على قدر من المسؤولية والاعتزاز بالنفس والقضية والايمان بها ومضوا بثبات نحو غايتهم المنشودة بدءاً من غالب بن راجح لبوزة وانتهاء بعلي عنتر وصالح مصلح وسالم صالح وآخرون ممن التفوا حول ثورتهم التي كان لها الأثر الأبرز في تحقيق أهدافها الخالدة دون النظر الى المكاسب الشخصية وطلب المناصب، كانت نفوسهم خالية من الاطماع الذاتية وهذه العوامل دفعتهم الى التضحية بالغالي والنفيس وكان خلفهم شعب حر يتوق للحرية والاستقلال والانعتاق يساندهم بكل السبل المتاحة والممكنة فانصاعت لهم الصعوبات في حدود قعطبة الى ردفان والضالع.

إننا عندما نحتفل بذكرى الأحداث الكبرى في تاريخنا كما هو الحال اليوم ونحن نحتفل بالذكرى الـ٤٩ لثورة الـ١٤ من اكتوبر المجيدة انما نحتفل بمآثرنا العظيمة التي ينبغي أن تبقى حية في نفوس وضمائر وعقول الأجيال اليمنية لنستمد منها الشعور بالعظمة والثقة بالنفس ونتعلم منها عبراً ودروساً في حب الوطن، وفي الانحناء احتراماً لشهدائنا الأماجد والأحياء من ابناء هذا الشعب رجالاً ونساءً الذين يتفانون في خدمة هذا الوطن وحراسة مكتسبات شعبه، ومن تلك العبر والدروس التي ينبغي أن نستلهمها واحدية الثورة اليمنية التي عكستها وجسدتها وحدة الشعب اليمني العظيم التي كانت ولاتزال شاهداً على أن اليمنيين أينما حلوا ووجدوا في المساحات التي توزعوا عليها وحدتهم ونضالاتهم في سبيل الانعتاق من الإمامة في الشمال والتحرر من الاستعمار في الجنوب، وقد تجلى ذلك بوضوح بمشاركة أخوة الجنوب لأخوة الشمال والعكس صحيح في مواقع النضال والثورة، فقد كانت عدن مأوى المناضلين ضد الإمامة وكانت صنعاء وتعز ملاذاً للمناضلين في سبيل التحرر من الاستعمار.

إن احتفالنا بالذكرى الـ٤٩ لثورة الـ١٤ من اكتوبر المجيدة هو احتفال بتلك المآثر والبطولات وإعلاء تلك الحقائق التي لا يمكن قهرها أو طمسها أو المكابرة حولها، فثورة الـ١٤ من اكتوبر تعاظمت بوحدة هذا الشعب، لذلك كان المشروع الوحدوي أهم محرك لقوتها، فقهرت الاستعمار ووحدت عدن و٢٣ مشيخة وإمارة في إطار وطني واحد ومضت الثورة اليمنية نحو تحقيق أهدافها وصولاً الى إنهاء حالة التشطير وتحقيق الوحدة اليمنية في الـ٢٢ من مايو ١٩٩٠م وهي ثمرة لذلك التراث النضالي للثورتين (سبتمبر واكتوبر)، وذلك التراث الوحدوي للشعب اليمني الذي أنتج عبر مراحل طويلة وهو تراث ثقافي وسياسي ونضالي لا ينكر إطلاقاً.

إن احتفالنا هذا العام بهذه الذكرى الغالية هو احتفال بإنجازات تحققت على الارض اليمنية وفي كل المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وهي إنجازات كبرى وكثيرة رغم محدودية الموارد ورغم المعوقات التي تتعمد قوى الارهاب والخارجون على النظام والقانون صناعتها ووضعها في طرق التنمية والاستقرار ولكننا قادرون على مواجهة تلك القوى وإنهاء شرورها والسير قدماً في طريق التنمية مدعومين بإرادة القيادة السياسية ومساندة المخلصين من أبناء شعبنا اليمني وكافة قواه الخيرة والحية وبها ومعها نتطلع الى غدٍ أفضل.